العنوان:	وسطية الدبلوماسي بين الإعلامي والدبلوماسي 50 عدداً من الإعلام السياسي
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	السلوم، عبدالرحمن
المجلد/العدد:	ع 50
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	مايو - جمادى الأول
الصفحات:	4 - 7
رقم MD:	388527
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العالم الإسلامي ، الدبلوماسيون ، وسائل الإعلام ، السياسة الخارجية ، السعودية ، العالم العربي ، الأحوال السياسية ، الشرق الأوسط
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/388527

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

وسطية (الدبلوماسي) بين الإعلامي والدبلوماسي

50 عدداً من الإعلام السياسي

عبد الرحمن السلوم

الرياض

كان العدد الأول من "الدبلوماسي" التي أصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية بعد ثلاث سنوات فقط من تأسيسه قفزة في الإعلام المتخصص لفتت نظر الوسط الإعلامي والأكاديمي، وتبعته استبشارات ذلك الوسط بنجاح المجلة الجديدة لأنها ستشغل حاجة ملحة لمثل هذا الصوت وهذه الثقافة، فبالرغم من أنها كانت أقرب إلى المجلة العلمية المحكمة منه إلى المجلة الإعلامية، إلا أنها بالإضافة إلى كونها قناة تثقيفية للدبلوماسي السعودي بصفة خاصة والدبلوماسي العربي بصفة عامة، فقد كانت الصوت الإعلامي السياسي الأول والوحيد في المملكة العربية السعودية الذي يشف عن تفاصيل السياسة الخارجية للدولة السعودية الحديثة، ويسجل نجاحاتها وصدى لصوتها الدولي الذي وقف مع القضايا العربية والإسلامية بكل طاقته الحضارية والإسلامية، فقد دعمت "الدبلوماسي" تطلعات المملكة في صناعة جيل من الدبلوماسيين الذين يكملون رسالة الدبلوماسية السعودية الهادئة، التي تبدأ وتنتهي على هدي من الشريعة الإسلامية، وتعزز لديهم مبدأ الثقافة العامة الذي لا غنى عنه في إنتاج الدبلوماسي الناجح مع مبدأي الخبرة والأخلاق.

"تحوي (الدبلوماسي) عرضاً لأهم الأحداث العالمية الجارية، في صورة يوميات دولية تكون مصدراً مستمراً ومتتابعاً لأهم مجريات الأمور في عالمنا المعاصر"

وضع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والرئيس الأعلى لمعهد الدراسات الدبلوماسية حين كتب افتتاحية هذا العدد قبل ثلاثين عاماً إستراتيجية وأهداف المجلة الجديدة حين قال: ".. فإنه يتحتم على العاملين في حقل الدبلوماسية أن يتزودوا بالعلم، وأن يلموا بكل جديد عن الموضوعات الدولية، قدر المستطاع، حتى يضيفوا رصيداً جديداً إلى معلوماتهم، يرفع من كفاءتهم الإنتاجية لدرجة تمكنهم من الاضطلاع بواجباتهم على وجه مرض، ويمكنهم من التصدي بفعالية للدفاع عن، وصون، مصالح وحقوق المملكة، المنبعثة من مبادئ شريعتنا السمحاء، شريعة الحق والعدل واحترام العهود. من أجل هذا قام معهد الدراسات الدبلوماسية، لهدف تزويد الدبلوماسي

المعاصر بكل ما يحتاجه من معلومات علمية وعملية، وما يطلبه من مهارات تطبيقية في المسائل الدولية.. وحتى تعم فائدة المعهد وتشمل منسوبي الوزارة والعاملين في ممثليات جلالته في الخارج، رأى المعهد، وتحقيقاً لرغباتهم، أن يصدر (الدبلوماسي)، وقال سموه في جزء آخر من كلمته الافتتاحية واصفاً أحد الأهداف الأخرى للمجلة: "..وستحوي (الدبلوماسي) عرضاً لأهم الأحداث العالمية الجارية، في صورة يوميات دولية، تكون مصدراً مستمراً ومتتابعاً لأهم مجريات الأمور في عالمنا المعاصر" وبالتالي ومصداقاً لرؤية سموه لم يكن من الصدفة أن يغطي العدد الثاني من المجلة "معركة طائرات الأواكس الدبلوماسية" بين الدبلوماسية السعودية الهادئة والدبلوماسية الإسرائيلية العدوانية التي حدثت أمام أنظار العالم، وعلى المسرح الدولي خلال عام 1981م وانتصرت فيها الدبلوماسية الواضحة والهادئة على الدبلوماسية المتعنتة التي تنطلق وتتغذى على العدوان.

خط سموه –حفظه الله– في تلك الافتتاحية سياسة إعلامية واضحة للمجلة الجديدة، فهي تثقيفية بالدرجة الأولى وتوثيقية لأخبار وزارة الخارجية وجهودها في دعم صورة المملكة المشرقة في الخارج، ووسيلة لنقل نشاطات معهد الدراسات الدبلوماسية وهو يخطو خطواته الأولى نحو بناء الدبلوماسية والسياسة السعودية بالكوادر المتخصصة والخبيرة، التي تتوافق وطموح الوزارة في انتقاء عناصر مؤهلة يحدوها خدمة الوطن، وتعشق هذا العمل الذي يعتمد على العلم وفن التعامل.

ولأنها صوت محمل بالوطن ورؤيته الدولية، يكتب الدكتور نزار مدني –مدير إدارة الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية آنذاك مساعد وزير الخارجية حالياً– مقالة تحمل تحليلاً معمقاً عن المرتكزات الأساسية لسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية، يشرح فيها مبادئ الانتماء العربي والإسلامي في كل تحركاتها الدبلوماسية، والشرعية، والعدل، والأخلاق في عملها أمام كل القضايا الإقليمية والدولية، والواقعية السياسية ضمن إطار إسلامي تحدده وتتحكم فيه تعاليم الشريعة الإسلامية، ويقدم من خلال هذه المقالة مادة تنطلق منها المجلة ومنها الدبلوماسي السعودي في آن واحد، فلم تكن المجلة في عرضها لموادها المختلفة صوتاً مكرراً بل صوت يعيد ابتكار نفسه في الأعداد التالية، وهذا العدد أيضاً حقق انتماءه الوطني بأن قدم ضمن شخصية العدد سيرة للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة، الذي لفت بحنكته وعبقريته السياسية أنظار ونظريات العالم السياسية.

لم يعب الأعداد الأولى من مجلة (الدبلوماسي) أنها وقورة، تتكثف في مادتها العلمية المقدمة، لا تحمل صورة للغلاف، موضوعاتها لم تحمل صوراً معبرة عنها، وتكتب موضوعاتها بلغة علمية بحتة سعياً منها لتحقيق السبب التثقيفي لوجودها، وهي في وقارها وسمتها تتماشى مع الأجواء الإعلامية والمبادئ الفنية الصحفية السائدة آنذاك مثلها في ذلك مثل باقي المجلات الأخرى المعنية بعلم معين، إلا أن ذلك بدأ يتغير بالتدريج مع تقدم أعدادها وأصبحت تأخذ بالجديد في علم الصحافة، وفي بدايتها كان النخبة من أعضاء ومنسوبي المعهد ومن القراء وبقية المسؤولين في وزارة الخارجية هم أغلب الناشرين في المجلة، ثم دخل في الكتابة إليها أكاديميون من الجامعات السعودية بعد دعوة سمو وزير الخارجية في كلمته التي تتصدر كل عدد للقراء للتفاعل مع المجلة والمساهمة في مادتها الإعلامية، فقال سموه في كلمته للعدد الثاني من المجلة واصفاً صدى صدور العدد الأول في المملكة: "حظي بقبول حسن، وبردود فعل بناءة من الأوساط الرسمية والعلمية والإعلامية" ولم يدخل القلم النسائي السعودي النادر في الشأن السياسي والدبلوماسي إلى محتويات المجلة إلا في العدد العاشر الذي صدر شهر ربيع الآخر عام

1409هـ؛ أي بعد سبع سنوات من ميلاد (الدبلوماسي)، حيث كتبت الأستاذة نورة مطبقاني تقريراً تحت عنوان "النزاع التركي اليوناني وحلف الأطلنطي.

"كانت (الدبلوماسي) توثق للدبلوماسية السعودية من خلال عرضها لأهم الأحداث التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط"

الدور التوثيقي الآني للمجلة كان واضحاً ففضلاً عن نشرها لوثائق تتعلق بالتاريخ الإسلامي الأول، وثائق مرتبطة بالتاريخ السعودي، ووثائق دولية أخرى، يمكن الرجوع إليها في الأعداد الأولى منها لرصد بداية نشاطات المعهد التدريبية وتنقلات المسؤولين والدبلوماسيين السعوديين وترقياتهم، وأخبار وزارة الخارجية العلمية والعملية، كما أنها وثقت لنصوص خطابات وكلمات للملوك السعوديين ألقيت في المحافل، والتي تعكس في نصوصها الدبلوماسية والسياسة السعودية وتشف عن مبادئها الحكيمة، كما كانت (الدبلوماسي) توثق للدبلوماسية السعودية من خلال عرضها لأهم الأحداث التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط مثل قضية لوكربي وحرب الخليج الأولى وصفقة الأواكس وأزمة جزر الفوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين وقضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا الذي شغلت الرأي العام الدولي في حينها وغيرها من أحداث العالم التي كانت مفصلاً مهماً في تاريخ الدول السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي، وسجلت المجلة ملامح وأهمية دور المملكة العربية السعودية في القضايا العربية والإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، لقد كانت صوتاً إعلامياً نقياً ومخلصاً للحقيقة والإنجازات الدبلوماسية السعودية التي لا ينكرها محايد.

ويمكن فهم التأصيل الإسلامي للدبلوماسية من خلال موضوعات عدة نشرتها المجلة، وموضوعات معايير الدبلوماسي الناجح والمتميز ضمن الدور التثقيفي لها، الذي تعدى لشرح مفاهيم حديثة في حينها للقارئ بمستوياته كافة مثل مفاهيم الأسلحة الكيماوية والدبلوماسية التجارية والحقيبة الدبلوماسية والفيدرالية والكونفودرالية والجغرافيا البحرية وفن الاختزال وغيرها، وعرض مصطلحات باللغة الإنجليزية، لغة الدبلوماسيين، لزيادة رصيد الدبلوماسي والقارئ في هذا الجانب، وعرض لكتب أصدرها المعهد تتعلق بمجالات عدة تختص بالسياسة وعلم وفن الدبلوماسية وقضايا ونظريات الإعلام وغيرها من المجالات، لم تصمت أو تخبو مجلة (الدبلوماسي)، بل واصلت تطورها حتى لا تصاب بالتقادم ويلحقها الإهمال بعد تعدد وسائل القراءة والتثقيف، مستجيبة لرؤية صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والرئيس الأعلى لمعهد الدراسات الدبلوماسية الذي أراد لها أن تتزود بالجديد في الإعلام والأخذ بتطورات الفن الصحفي ومدارسه والتماهي مع المجلات المتخصصة المثيلة ما يحقق لها الاستمرار في أداء رسالتها الإعلامية، ولكن بشكل جديد يتواكب مع الثورة الإعلامية الورقية والإلكترونية مستثمرة تجربتها الإعلامية الماضية المميزة، فكانت انطلاقتها الثانية عام 1425هـ حيث خرجت بعد دراسة مستفيضة بثوب فني ومضمون عصريين، فيقول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في كلمة تقديمه للعدد الثاني والعشرين للمجلة، والذي يمثل نقطة تحول فرضتها المعطيات الجدية للإعلام: ".. وإيماناً من القائمين على مر هذه المجلة بحتمية التطور وأهميته، وأن ليس

بإمكان المجلة أن تبقى وتستمر دون أن تستفيد من تجارب الماضي لرسم معالم الحاضر واستشراف آفاق المستقبل، فقد عكفوا ومنذ فترة ليست بالقصيرة، على دراسة جميع سبل تطوير هذه المجلة، وقد أثمرت هذه الدراسات إدخال العديد من التطورات التي لم تقتصر على شكل المجلة فحسب، بل امتدت إلى مضمونها، من أجل أن يكون لها شخصية صحفية متميزة "فكان لها ذلك منذ ذلك العدد، فقد خرجت المجلة بحلة صحفية فنية تأخذ بآخر ما وصلت له مدارس الإخراج الصحفي مدعوماً بجودة الصورة المعبرة من الغلاف إلى الغلاف، وخرجت مادتها من التقريرية إلى الصياغة الحديثة التي تتناغم مع متطلبات القارئ العصري، وتواصل سياستها الإعلامية وصوتها النقي التثقيفي، ولكن ضمن مسار صحفي جديد لا يغفل اشتراطات القراءة الجديدة بحضور الإنترنت الذي يعد بلا منازع أكبر منافس للقراءة الورقية، ليخط موضوع مثل (هل يلمس المواطن العادي في دور وزارة الخارجية؟) في العدد الأول من التجديد رؤية إعلامية جديدة للمجلة وأفقاً أوسع يتناسب والمرحلة الجديدة من الإعلام الذي حقق طفرة طويلة وعميقة في رسالته وأشكالها المختلفة، كان أكبر ملامحها الخروج من الموضوعات ذات الطابع البحثي إلى العمل الصحفي الميداني بقيادة صحفيين يمتلكون الحرفة والمهارة والخبرة العملية، مدعوماً بقدرات فنية تستجيب لاستحقاقات الإعلام الحالي، إلا أنها لم تنس جذرها الأول متصلة به، فلم تتنكر له فها هو العدد نفسه يقدم تقريراً عن (أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962م يوم اقترب العالم من أبواب الجحيم) وبدأت المجلة في طرق موضوعات ومناطق بكر لم تتطرق إليها من قبل مثل الرياضة وصناعة السيارات والسياحة والمياه والتغيرات المناخية والتراث الشعبي وغيرها من المضامين التي جعلتها في واجهة المجلات المفضلة لدى قراء لا تتعلق حياتهم بالدبلوماسية والسياسة، فالمجلة تمدهم بقضايا آنية تمس تفاصيل يومهم المعاش، وتقدم موضوعات تتعلق بالدبلوماسية وفنونها وأحداثها وشخصياتها المحلية والدولية، وتتعرض لقضايا حديثة تؤثر على مسيرة الحدث اليومي للمجتمعات كافة. نعم.. حققت (الدبلوماسي) نجاحاً في نسختيها القديمة العريقة والجديدة المتطلعة فقد انسجمت مع الواقع كما توصف الدبلوماسية السعودية دائماً بالواقعية، وقدمت رسالتها كما تتطلب كل مرحلة من عمرها الذي وصل للثلاثين عاماً العمل الإعلامي الدؤوب والناجح، لقد حققت (الدبلوماسي) المعادلة الصعبة التي قال عنها ذات حديث منشور مع المجلة معالي الدكتور نزار عبيد مدني مساعد وزير الخارجية: "لم يعد أمام الدبلوماسية إلا مصادقة عدوها اللدود الإعلام بعد أن طالت بينهما الخصومة في الماضي حتى قيل إن الدبلوماسي والصحفي عدوان لا يلتقيان".

"بدأت المجلة في طرق موضوعات ومناطق بكر لم تتطرق إليها من قبل مثل الرياضة وصناعة السيارات والسياحة والمياه والتغيرات المناخية والتراث الشعبي وغيرها من المضامين التي جعلتها في واجهة المجلات المفضلة لدى قراء لا تتعلق حياتهم بالدبلوماسية والسياسة"

لقد كانت (الدبلوماسي) وسطاً بين الإعلامي والدبلوماسي ومارست الدورين باقتدار، حيث كانت بدايتها دبلوماسية بحتة، أما واقعها فيمارس إعلامية دبلوماسية جذبت قراء جدداً لعلم وفن الدبلوماسية فاق التوقع.